قرأت لكم

جدة وعدن ومسقط في كتاب الرحالة الفرنسي دي غوبينو

● لا شك في أن ما كتبه الرحالة الغربيون، سواء أكانوا بريطانيين أم فرنسيين أم أمريكيين أم ألمان، عن الجزيرة العربية يعد أحد المصادر المهمة لكتابة تأريخ بلادنا والتعريف بها من مختلف الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والجغرافية وغيرها. وكثيرة - في الواقع- هي تلك الكتب والدراسات التي ألفها الرحّالة الغربيون عن الجزيرة العربية. بعضهم كتب عنها بشكل عام، ومنهم من اكتفى بتناول جزء منها أو إحدى مدنها. وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة التي تنطوي عليها الكتب والدراسات التي ألفها الرحّالة والباحثون الأجانب عن شبه الجزيرة العربية، فحتى اليوم لم ينل معظمها الاهتمام المناسب من المترجمين والباحثين، لاسيما تلك التي كتبت منها باللغة الفرنسية. ولا ريب في أن قلة عدد الباحثين والمترجمين عن اللغة الفرنسية من أبناء الجزيرة، وطغيان الثقافة الإنجليزية والأمريكية في المنطقة يعدان من أبرز أسباب ذلك الإهمال من قبل المؤرخين والباحثين. وقد دفع هذا الإهمال أ.د. مسعود عمشوش - الذي حضر الدراسات العليا في جامعة السوربون بباريس- إلى الاهتمام بالوثائق الفرنسية ليساعد الباحثين والمؤرخين العرب على الخروج من دائرة القراءة الأحادية، والاعتماد على الوثائق الإنجليزية فقط عند كتابتهم لتاريخنا الحديث والمعاصر. وسبق للدكتور عمشوش أن أنجز منذ العقد الأخير من القرن الماضي عددا من الدراسات والترجمات اعتمد فيها على النصوص الفرنسية التي كتبت حول الجزيرة؛ منها بحث بعنوان (قراءة فرنسية للاحتلال الفرنسي لعدن سنة 1839)، وترجمة (وثائق الأراضي الفرنسية في الجزيرة العربية).

د. عبد المطلب جبر

ومن أشهر الرحالة الفرنسيين الذين زاروا الجزيرة العربية خلال القرن التاسع عشر الأديب الدبلوماسي الكونت جوزيف آرثر دي غوبينو (1882-1816). وبما أنه لم يحظ باهتمام أي باحث عربي حتى اليوم، فقد اختار د. مسعود عمشوش أن يكرس له كتابه الثامن الذي رأى أن يركز فيه على دراسة الصورة التي رسمها دي غوبينو لثلاث مدن تقع على سواحل الجزيرة العربية: جدة وعدن ومسقط، وذلك في الفصول الثلاثة (الرابع والخامس والسادس) من المجلد الأول من كتابه (ثلاث سنوات في آسيا Trois ans en Asie).

وبعد أن حاول المؤلف، في الجزء الأول من الكتاب، إزاحة النقاب قليلا عن شخصية الكونت جوزيف آرثر دي غوبينو، لاسيما عن أفكاره العنصرية والاستعمارية والعوامل التي دفعته لزيارة جدة وعدن ومسقط والحديث عنها، وأهم ملامح كتابه (ثلاث سنوات في آسيا)، قام في الجزء الثاني، بعرض الأبعاد الأنثولوجية/العنصرية التي ركز عليها الرحالة دي غوبينو في تصويره لمدن جدة وعدن ومسقط. وفي الجزء الثالث تناول الأبعاد الاستعمارية: الاقتصادية والسياسية، التي تبرز في تقديم دي غوبينو لتلك المدن الساحلية العربية.

ويلاحظ د. عمشوش أن دي غوبينو، بعكس كثير من الرحالة الغربيين، لم يتناول مختلف جوانب الحياة في المدن العربية التي زارها، بل ركز على تقديم الأجناس البشرية التي تعيش فيها، ورصد طبيعة نشاطها التجاري والاقتصادي الذي رأى أن السكان المحليين هم المستفيدون منه. لهذا يؤكد أن نصوص دي غوبينو تحاول أن تقدم نفسها "كدروس بالغة الأهمية" للمستعمر الفرنسي بدرجة أساسية، وتسعى كذلك إلى تبريره من خلال تبني منطلقاته "الحضارية" والعنصرية.

ومن الواضح أيضاً أن الصورة التي رسمها دي غوبينو للمدن العربية التي زارها قد تأثرت كثيراً برغبته في توظيف نصه للبرهنة على صحة ما ذهب إليه من أطروحات (نظرية وفكرية) حول تفاوت الأجناس البشرية. وهي أطروحات عنصرية في المقام الأول، وبعيدة عن الدقة والموضوعية العلمية، ولا تستند في الغالب إلا إلى المنطلقات الثقافية والعنصرية للمؤلف.

وفي خاتمة الكتاب يدعو الدكتور عمشوش الباحثين العرب إلى الاهتمام بمختلف نصوص الكتاب الغربيين الذين كتبوا عن العرب والبلاد العربية بمن فيهم أولئك المنظرون العنصريون الذين تناولوا العرب بشكل سلبي، كما هو الحال في (ثلاث سنوات في آسيا). فهذه الكتابات العنصرية تعد مرتكزا لأطروحات كثير من قادة اليمين العنصري، مثل هتلر، أو الفاعلين في الغرب اليوم، الذين يرون في تقدم العالم الثالث خطرا على عالم (الأسياد البيض) الذي لا يمكن إنقاذه إلا من خلال منع الأجناس والشعوب الأخرى من التقدم. ويكتب :"ربما يرى بعض القراء أنه، بعد أن باتت علاقات التآلف والاتحاد راسخة بين الأشقاء العرب في مختلف أرجاء الجزيرة العربية، ليس من المناسب اليوم تناول بعض جوانب تاريخ هذه الجزيرة في القرن التاسع عشر، أي في تلك الحقبة التي شهدت فيها المنطقة، مثل غيرها من مناطق العالم، عددا من الاحتكاكات بين المتنافسين الطامحين للوصول إلى دفة الحكم. ولهؤلاء أقول إننا في الحقيقة واقعون تحت تأثير طريقة تقديم الغربيين لتاريخنا. كما أننا في كثير من الأحيان لم نبادر نحن إلى كتابة تاريخنا بأنفسنا بطريقة تبيّن حقيقة تلك الاحتكاكات، وتعطي للأحداث وصانعيها أسماءها الصحيحة. فمن الواضح اليوم أن الغرب، ليتمكن من فرض هيمنته على مصادر المواد الخام وطرق التجارة في البحار والموانئ العربية، سعى منذ مطلع القرن التاسع عشر إلى توظيف رغبات بعض العرب الطامعين للحكم لضرب بعضهم بعضا، وأطلق عليهم صفة: متمردين وقراصنة و.... الخ. ولا شك في أن الغرب قد افتعل كثيرا من تلك الاحتكاكات والأحداث وغذاها ووجهها لتحقيق أهدافه الخاصة الرامية إلى السيطرة على طرق التجارة وتقاسم تركة الدولة العثمانية. ويمكننا أن نلمس ذلك في ما كتبه الدبلوماسي الفرنسي دي غوبينو عن مقاومة القواسم للنفوذ البريطاني والفرنسي في موانئ الخليج العربي في نصه حول مسقط".

وفي نهاية الكتاب ألحق المؤلف النص الكامل للترجمة العربية التي أنجزها للفصول الثلاثة المكرسة لجدة وعدن ومسقط في كتاب (ثلاث سنوات في آسيا). فإذا كان قد قام بتنصيص صفحات طويلة منها في ثنايا العرض والتحليل فهناك أجزاء أخرى مهمة ظلت غائبة عن الدراسة.

هذا الكتاب

قديما وحديثا: فلذات أكبادنا.. في بطون الكتب

المقالح عبد الكريم

● ما بين التراث العربي والرواية علاقة وطيدة، خاصة تلك الحكائية/السردية، إذ إن عناوين خالدة مثل: «سيرة سيف بن ذي يزن»، «المقامات»، «عنترة بن شداد»، «الزير سالم»، «ذات الهمة»، «ألف ليلة وليلة»، «كليلة ودمنة» وغيرها، تعتبر جذوراً قوية للأدب الروائي العربي، وهو ما ينسف المقولات والأطروحات التي تتشدق قائلةً: «لم يعرف العرب فن الرواية إلا من الأوروبيين»، وهو موضوع جدير بالبحث والدراسة، إلا أنه يتعذر التوسع فيه أو شرحه وتفصيل زواياه المتعددة.

إن ما نحن بصدده هنا هو موضوع الأولاد، وهو موضوع سنجده- إذا ما تتبعناه- ينطلق بنا من عدة مصادر من مصادر التراث العربي، ويستقر بنا عند روايات عربية حديثة طرح فيها روائيوها وجهة نظرهم عن هذا الموضوع من واقع نمط الشخصية المتحدثة، التي تسوق رأيها المتكون وفقاً للبيئة المعاشة والمؤثرات والتأثيرات الداخلة في كيانها، سواءً كانت ثقافية أو اجتماعية أو غير ذلك، ولأنه مدار كبير جداً لا يستطيع مقام صغير كمقامنا هذا استيعابه، فلا بد من تضييق دائرة البحث حتى يعطي الطرح ثماره المرجوة منه، وعليه فإن بحثنا سيدور في فلك المصادر التراثية التالية: «العقد الفريد» لـ «ابن عبد ربه الأندلسي»، تحقيق «محمد سعيد العريان»، «عيون الأخبار» لـ «ابن قُتيبة» أما على صعيد الرواية العربية، فسيدور البحث في فلك: «نجيب محفوظ: السراب- القاهرة الجديدة- بين القصرين- السُّكرية- بداية ونهاية» و«إبراهيم الكوني، (روائي ليبي): التبر- الدنيا أيام ثلاثة- رباعية الخسوف».

شماعة الحياة..!؟

نُطالع في «العقد الفريد»، بشكل خاص، نمط العلاقة بين الولد وأبيه، وذلك من خلال وجهة نظر الثاني- «الأب»- إلى ابنه، فهو قليل خبيث، حسب إجابة أعرابي سُئل: «ما لك من الولد؟!»، ولما كانت إجابته على ذلك النحو «قيل له: ما معناه؟! فرد عليهم: « إنه لا أقل من واحد ولا أخبث من أنثى»، إلا أن هذا الواحد هو شر، من وجهة نظر «عُمر بن الخطاب»، ففي باب «في حب الولد» يُخبرنا «ابن عبدربه» أن «عمر بن الخطاب» نظر إلى رجل يحمل طفلاً فوق عُنقه، فقال: «ما هذا منك؟! قال: ابني يا أمير المؤمنين، قال: أما أنه إن عاش فتنك، وإن مات حزنك».

ولعله ذات الموقف الذي يتفق معه الروائيان «محفوظ والكوني»، فالأول يعتبر البنوة في روايته «القاهرة الجديدة»: «عادة سخيفة لاحقة بظاهرة الأسرة»، أما الروائي «إبراهيم الكوني» فيعتبر البنوة من وجهة نظر بطل روايته، شراً، وهو طوارقي، بيئته الأولى والنهائية الصحراء، وهو ما جعله يقر بأن «الأبناء حجاب الآباء، الأبناء فناء الآباء»، أضف إلى ذلك أن الولد عند البطل طوق لا يقيد أطراف الأب بقيد من حديد- فقط- وإنما «يشل عقله ويحجب قلبه»، وهذا الموقف يزداد تصاعداً مع روايته الجديدة «الدنيا أيام ثلاثة»، بحيث يشتد الحكم ويقسو أكثر حتى يصير خيالياً مجحفاً وذلك حسب رأي البطل، الذي يقرر- بشيء من غيظ وندم- أن «الذُرية هي نجاستنا التي نضحي في سبيلها بالقداسة، الذُرية هي عارنا الذي يلجمنا ويُدنسنا ويشدنا إلى الأسافل بسلسلة طولها سبعون ذراعاً، لأنها القوة الوحيدة التي تجعلنا نخون أنفسنا، نخون حقيقتنا».

إن من يظن أن في هذه العبارة مُبالغة أو شططاً روائياً صَهَلَ به خيال الكاتب، لابد أنه سيصاب بالصدمة حين يعرف أن تحميل الولد الذنوب- بحيث يصير شماعة تعلق عليها كافة الحوادث، بل والعواقب- عادة عربية قديمة متجذرة في وجدان الإنسان العربي، ففي كتاب «العسجدة» «في كلام الأعراب» يُخبرنا «ابن عبد ربه» في باب «قولهم في الرقائق» بهذا: «قيل لأعرابي: ما أذهب شبابك؟! قال: من طال أمده وكثر ولده وذهب جلده»- أي شبابه- هذا بالنسبة للشباب، أما بالنسبة للمال، فهو على ذات السياق، حيث أثبت «ابن قُتيبة» في «عيون الأخبار»، الجزء الأول، ما يلي: «قيل لرجل من البصريين: ما لك لا يُنمى مالك؟! قال: لأني اتخذت العيال قبل المال، واتخذ الناس المال قبل العيال»، ويجد المتأمل هذه الثنائية- «العيال/المال»- أنها تحتل حيزاً كبيراً في أمثال العرب السائرة، فالعيال هُم «سوس المال»، وكانوا يرددون: «ما سبق عيالٌ مالاً قط إلا كان صاحبه فقيراً».

وكما أن الأولاد زينة الحياة، فهم فتنتنا- أيضاً- وهو موقف يتبناه بطل «الدنيا أيام ثلاثة». «الأبناء لا يكتفون بأن يكونوا فتنتنا، لكنهم يأبون إلا أن يختلسوا حياتنا، فإن لم يتمكنوا من أخذها خلسة، انتزعوها غصباً»، ولعل مبرر هذا هو ما باح به أعرابي في «العقد الفريد»، حين سئل: «كيف ابنك»، وكان به عاقاً، حيث أجاب: «عذاب لا يقاومه الصبر، وفائدة لا يجب فيها الشكر، فليتني قد استودعته القبر» ولعله الخوف ذاته الذي جعل أحد الأعراب يتزوج وهو في الخمسين من عمره، ولما سئل عن الأمر، رد عليهم بجفاء: «أبادره باليتم قبل أن يعاجلني بالعصيان».

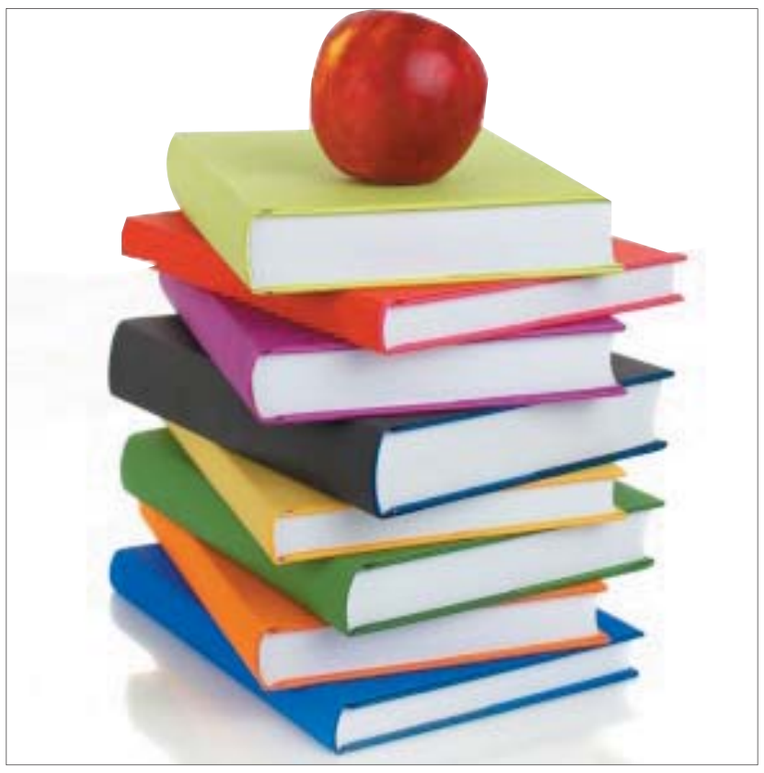

من جهة أخرى، تجسد الخوف من الأبناء في تفاصيل معينة، مثل الكثرة، نقرأ في عيون الأخبار مما يلي: «ضجر أعرابي بكثرة العيال والولد مع الفقر، وبلغه أن الوباء بـ(خيبر) شديد، فخرج إليها بعياله يعرضهم للموت، وأنشأ يقول:

(قُلت لحمى خيبر استعدي
هاك عيالي وأجهدي وجدي
وباكري بصالب وورد
أعانك الله على ذا الجُند)،

فأخذته الحمى، فمات هو وبقي عياله»، أو هو فقدانهم، ففي «العقد الفريد» قيل لأعرابية أصيبت بابنها عن أحسن عزائها، فردت: «إن فقدي إياه أمنني كل فقد سواه، وإن مصيبتي به هونت علي المصائب بعده، ثم أنشأت تقول:

(من شاء بعدك فليمت
فعليك كنت أحاذر
كنت السواد لمقلتي
فعليك يبكي الناظر
ليت المنازل والديار
حفائر ومقابر)

وإذا كان الفقدان هنا بهذا الحجم من الهول والأسى فإنه عند أعرابي لا شيء يُذكر، فقد سئل: «كيف حُزنك على ولدك؟! قال: ما ترك هم الغداء والعشاء لي حزناً».

تفاحة القلب..!

حسب الأسطورة الإغريقية، كان ثمة حبة انفلقت إلى نصفين، الأول الرجل والثاني المرأة، ويظل كل نصف يحن إلى النصف الآخر حتى يلتقيا، لكن هذه المرأة أخرى، من وجهة نظر أعرابي سبق ذكره حين سئل عن الولد، فأجاب: «قليل خبيث»- أي واحد وأنثى- ولعلها ذات الرؤية التي انطلق منها «عمرو بن العاص» لما دخل على «معاوية» وبين يديه ابنته «عائشة»، فسأله: «من هذه؟!»، فرد «معاوية»: «هذه تفاحة القلب، فقال له: انبذها عنك، فوالله إنهن ليلدن الأعداء ويقربن البعداء ويورثن الضغائن»، ويبدو أن هذا الموقف الهجومي حاد اللهجة، قد صدم «معاوية» الذي- كما ورد في «العقد الفريد»- وقف مُدافعاً بقوله: «لا تقل ذاك يا عمرو، فو الله ما مَرّض المرضى ولا ندب الموتى ولا أعان على الأحزان مثلهن، ورب ابن أخت قد نفع خاله».

إن موقف «عمرو بن العاص» يكاد يكون موقف رجل بدوي عاش في الصحراء، فنشأ على قيم معينة تؤسس حكمها بناءً على قوالب جامدة محددة، كما نجد الأمر في رواية «الدنيا أيام ثلاثة» لـ «الكوني»، عند العجوز خادم المعبد، الذي يقول بندم: «حاولت أن أتنصل، فاحتالت علي بالولد، حاولت أن أتحرر، فنالتني بدمية لئيمة اسمها صبية»

أما إذا أردنا ترك المضارب الصحراوية والتوجه نحو المدينة، فسنجد أن نمط الحياة العصرية يقولب لدى من يعيش خضمها أفكاراً خاصة، هذه المرة على صعيد آخر، وهو ثنائية «المرأة/الزواج»، ففي ثلاثية «نجيب محفوظ»، الجزء الأول «بين القصرين»، نجد- بطريقة معينة- أن «البنت مشكلة حقاً، ألا ترى أنّا لا نألو أن نؤدبها ونهذبها ونحفظها ونصونها؟ لكن ألا ترى أنّا، بعد هذا كله، نحملها بأنفسنا إلى رجل غريب لفعل بها ما يشاء، الحمد لله الذي لا يحمد على مكروهٍ سواه».

إن موقف السيد «أحمد عبد الجواد» قد لا يُفهم أو لا يُعدُّ منطقياً بالمرة، لكن إذا ما عدنا قليلاً إلى الوراء- تماماً إلى رواية «السراب»، التي تعد من أولى روايات «نجيب محفوظ- فسنجد أن الدافع الخفي والأساسي قد يكون الحب: «إنه من التعاسة أن تُنجب بناتا، وأن ترضى لهن بمضاجعة الأغراب في بيتك باسم الزواج، عار كبير مهما قالوا إن الزواج نصف الدين إلا إذا كان النصف الآخر هو الطلاق»».

إن هذه الثنائية تُشكل- على ما يبدو- مأزقاً حرجاً للأب الذي سيتأزم موقفه أكثر وسيصاب بحيرة تورثه بلبلة لا تُحد، فهو في «بين القصرين» كسائر الآباء، غاية ما يرجوه هو الستر لابنته: «لكن، لعله تمنى كثيراً لو لم يكن الزواج الوسيلة الوحيدة لهذا (الستر)، ولعله تمنى لو كان الله تعالى خلق البنات على طبيعة لا تُحتِّم الزواج، أو لعله تمنى، في الأقل، لو لم يكن أنجب إناثاً قط».

من ذاكرة المكتبة

الكامل في التاريخ

● من أشهر كتب التاريخ الإسلامي، وأحسنها ترتيباً وتنسيقاً. طبع مرات كثيرة، أولها في ليدن سنة 1850 1874--م بعناية تورنبرج، ثم في مصر 1303هـ. ألفه عز الدين ابن الأثير في الموصل، ورتبه على السنين، وانتهى به إلى عام (628). ثم أهمله في مسوداته مدة طويلة، حتى أمره الملك الرحيم بالاجتهاد في تبييضه. قال: فألقيتُ عني جلباب المهل، وأبطلت رداء الكسل.. وقلت: هذا أوان الشد فاشتدي... وسميته اسماً يناسب معناه، وهو: (الكامل في التاريخ). ثم أعقب ذلك بكلمات في فوائد علم التاريخ، ثم افتتح كتابه بذكر بدء الخلق، وقصص الأنبياء حتى صعود السيد المسيح، وأعقبه بفصل في ذكر من ملك من ملوك الروم بعد رفع المسيح (ع) إلى عهد محمد (ص) ثم أخبار الهجرات العربية، وأيام العرب قبل الإسلام، ثم السيرة النبوية حتى عام (11هـ). وافتتح المجلد الثاني بذكر مرض النبي (ص) ووفاته حتى حوادث سنة (65). ووصل بالمجلد الثالث إلى حوادث سنة (168) وبالرابع إلى آخر خلافة المقتدر سنة (295) والخامس حتى سنة (412) والسادس حتى سنة (527) والسابع حتى سنة (628) وهو أهم أجزاء الكتاب وفيه الكثير من مشاهداته وذكرياته. ويؤخذ عليه انحرافه عن صلاح الدين، وإن كان في الظاهر يثني عليه. وذكر في سبب تأليفه أنه رأى كتب التاريخ متباينة في تحصيل الغرض، يكاد جوهر المعرفة بها يستحيل إلى العرَض..وسود كثير منهم الأوراق بصغائر الأمور....والشرقي أخل بذكر أخبار الغرب، والغربي أهمل أحوال الشرق، فكان الطالب إذا أراد أن يطالع تاريخاً مفصلاً إلى وقته يحتاج إلى مجلدات كثيرة. وذكر أنه أفرغ فيه كل تراجم الطبري، وما فيه من الروايات التامة، مضيفاً إليها ما عثر عليه في التواريخ المشهورة. قال: (إلا ما يتعلق بما جرى بين أصحاب رسول الله (ص) فإني لم أضف إلى ما نقله أبو جعفر شيئاً) وإنما اعتمدتُ عليه من بين المؤرخين إذ هو الإمام المتقن حقاً، الجامع علماً وصحة اعتقاد وصدقاً. قال: (وذكرت في كل سنة لكل حادثة كبيرة ترجمة تخصها..وأما الحوادث الصغار فأفردت لجميعها ترجمة واحدة في آخر كل سنة، فأقول: ذكر عدة حوادث. وذكرت في آخر كل سنة من توفي فيها من مشهوري العلماء والأعيان).

من المكتبة الإلكترونية:

موسوعة تاريخ الأفكار السياسية

لماذا التاريخ؟.. يطرح المؤلف "جان توشار" السؤال في مقدمته ويقر يبدو لنا في تعبير «تار الأفكار السياسية» أن كل «تاريخ» هي أهم من كله «سياسي» فنحن لا نؤم مطلقاً «بالسياسة الصرفة» بل يبدو لنا تاريخ الأفكار السياسية لا ينفصل عن تاريخ المؤسسات وتاريخ المجتمعات وتاريخ الوقائع والمذاهب الاقتصادية وتاريخ الأديان وتاريخ الآداب وتاريخ التقنيات هذا وإن عزل بعض المذاهب ودراستها ومقابلتها بفكرة معينة عن علم السياسة وبنموذج قدوة إنما هو محاولة لا تنكر فائدتها، أما نحن فقد سعينا أن نعمل شيئاً آخر ولم نعن بتحليل بعض هذه المذاهب السياسية بالتفصيل بقدر ما اهتممنا بتحديد موقعها في عصر ما وفي مجتمع معين.

وعلى أساس ذلك يراعي الكتاب التاريخ الزمني للأحداث على وجه الإجمال ونحن قد عدلنا عن إنشاء تصنيف في نماذج للمذاهب وعن اتباع مخطط قائم على التمييز بين التيارات الفكرية، وبدا لنا أنه كلما أمعنا في دراسة حقيقة معينة ظهرت لنا هذه التمييزات ضعيفة هشة واكتشفنا التواصل بين تيارات الفكر المتعارضة في الظاهر.

والكتاب لا يحتل تحليل «المؤلفات السياسية الكبرى» إلاّ مكاناً محدوداً نسبياً، حيث اعتنى بالدراسة المفصلة «لروح القوانين» أو «العقد الاجتماعي» مما يوحي بأن «روح القوانين» لا يعبر عن كامل فكر مونتسكيو أكثر مما يعبر «العقد الاجتماعي» عن كامل فكر روسو وأن عمل المؤلف يجب أن يدرس في جملته.

ويفرد الكتاب حيزاً لا بأس بسعته لمؤلفين ليسوا «بمفكرين سياسيين» ولكن كان لأفكارهم ذيوع مهم في الفترة التي صدرت فيها وبدت لنا على هذا النحو بأنها تسهم في إيضاح حالة المجتمع.

ويخشى المؤلف أن يظهر هذا الكتاب وعراً بنظر طلاب الإجازة في الحقوق وأن يبدو موجزاً بنظر المؤرخين المتفرغين لدراسة حقبة معينة، وبدلاً من أن يسعى قبل كل شيء لتقدم كتاباً يسهل تمثله، يعتقد المؤلف أنه ربما لم يكن من غير المفيد أن يشعر الطلاب بأنه لا يمكن تقليص عقد التاريخ إلى بعض المؤلفين وعلى بعض الآثار الفكرية، وأن أشياء في النهاية ليست بسيطة إلى هذا الحد.

ومع ذلك فإن الكتاب يتميز بالتبسيط حيث يظهر الإيجاز أكثر كما تظهر ثغرات كبيرة إذ لا شيء فيه عن الأ السياسية في العصر القديم اليونان الكلاسيكية، ولا شيء تقر عن الأفكار العبرانية وهناك إشار مختصرة إلى الأفكار السياسية الإسلام ولا شيء عن الهند ولا شي من الناحية الفعلية عن الصير قبل النظام الشيوعي ولا عن روسيا قبل 1917 وهناك أفكار متفرقة عن إسبانيا وإيطاليا ولا شيء عن أوروبا الوسطى وهناك بضع صفحات عن الولايات المتحدة...الخ.

وللاطلاع أكثر عن الكتاب الذي ترجمه للعربية الدكتور ناجي الدراوشة، يمكن تحميله من خلال الرابط التالي:
HYPERLINK "http://www.mediafire.com/view/?gc6gc9vs068snoy" \t "_blank" http://www.mediafire.com/view/?gc6gc9vs068snoy

البشرية تفقد الذاكرة

الفكرة الرئيسية التي يدور حولها كتاب "البشرية تفقد الذكرة" هي أن ثمة "حالة من النسيان" أصابت النوع الانساني كله وأن هذه الحالة تتعلق قبل أي شيء أخر بذكريات الكوارث الكونية التي اجتاحت كوكب الأرض والتي شهدها أسلافنا قبل مائة جيل على الأقل، ومثلما يلجأ الفرد إلى ميكانيزمات مختلفة كي يبقى على المادة الصادمة التي يود "نسيانها" في ظلام الكبت تفعل الإنسانية ويتابع المؤلف هذه الميكانيزمات بالكشف والتحليل.

ويستخدم إيمانويل فليكوفسكي مؤلف الكتاب من أجل عرض فكرته الرئيسة ومناقشة الانتقادات التي توجه لها وتقديم الأدلة التي تساندها ترسانة حافلة من الفلك والرياضيات إلى علوم الأرض والبحر، ومن راسة الآثار إلى الانجاز علمي إلى الابداع الأدبي ن الأحداث الراهنة إلى حضارات البائدة من قراءة سوص المقدسة إلى تفسير الرؤى والأحلام.

ويمكن تنزيل الكتاب الذي ترجمه إلى العربية فاروق عبدالقادر من خلال الرابط التالي: HYPERLINK "http://www.mediafire.com/?kyhesjn57vew4r6" \t "_blank" http://www.mediafire.com/?kyhesjn57vew4r6

سيرة مؤلف:

القاضي إسماعيل علي الأكوع

● هو القاضي ،والمؤرخ أبو محمد إسماعيل بن علي بن حسين بن أحمد بن عبد الله بن إسماعيل الأَكْوَع الحِوالي.

تدور مراحلُ حياة صاحب الترجمة حول محور واحد هو العلم، فقد بدأت مرحلةُ الطلب من حين تخرَّج من المِعلامة (وهي حُجرة صغيرة ملحقةٌ بالمسجد) بعد سنتين أمضاهما فيها، وانتقل إلى (المكتب) وهو كتَّاب حكومي يعلم الطلاب قراءة القرآن وتجويده، والحساب، والخط، ثم دخل المدرسة، فقرأ فيها أول كتاب (شرح الآجُرُّومِيَّة) للصِنهاجي.

أخذ القاضي إسماعيل القرآن وعلوم الحديث والفقه وعلم أصول الفقه وعلم النحو وعلم المعاني والبيان عن جِلَّة علماء اليمن وأكابرهم.

من أهم مؤلفاته:

• الأمثال اليمانية في مجلدين، صدر عن مؤسسة الرسالة في بيروت سنة 1984م وكان قد طبع المجلد الأول منه في مصر 1968م.

• تاريخ أعلام آل الأكوع، صدر عن دار الفكر المعاصر في لبنان 1411هـ1990م.

• المدارس الإسلامية في اليمن، صدرت الطبعة الأولى منه عن جامعة صنعاء 1399هـ 1979م، طبعة دار الفكر في سورية، وصدرت الطبعة الثانية عن مؤسسة الرسالة، ومكتبة الجيل الجديد بصنعاء 1406هـ، 1986م.

• هجر العلم ومعاقله في اليمن أربعة مجلدات صدر عن دار الفكر 1995م.

• الإمام محمد بن إبراهيم الوزير، وكتابه (العواصم والقواصم في الذود عن سنة أبي القاسم) نشر في دار البشير في الأردن سنة 1408هـ 1988م.

• نشوان بن سعيد الحميري والصراع الفكري والمذهبي في عصره، نشر في الكتاب التذكاري المهدي للأستاذ/ محمد شاكر من أصدقائه، بمناسبة بلوغه سبعين عاماً، ثم أعيد نشره مستقلاً عن دار الكتاب العربي، وقد ترجم إلى اللغتين الألمانية، الإنجليزية، ثم صدر في كتاب الحضارة اليمانية 3000 عاماً بمناسبة إقامة معرض الحضارة اليمانية في ميونخ 1978م.

• الدولة الرسولية في اليمن.

• سدود اليمن- أبرز مظاهر حضارتها القديمة، صدر عن مؤسسة الإبداع 2001م.

• جامع صنعاء وتطور عمرانه منذ نشأته إلى اليوم تحت الطبع في المجمع الثقافي بأبو ظبي.

• كلمات تركية في اللغة اليمانية الدارجة، تحت الطبع بدار الفكر.

• الزيدية- نشأتها ومعتقداتها- عن دار الفكر.